كبيرة في الدول العربية. ولذلك، عندما تمّ التصويت، في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧، كانت الاصوات التي حسمت تأييد المشروع هي أصوات هاييتي وليبيريا والفلبين التي حققت نسبة الثلثين.

وأُصدر القرار، وتوالت الاحداث على النحو المشار اليه آنفاً، واعترفت الولايات المتحدة باسرائيل اثر اعلان قيامها، وبالتحديد بعد احدى عشر دقيقة من الاعلان. ولقد جاء ذلك بعد زيارة زعيم الحركة الصهيونية، حاييم وايزمان، للرئيس الاميركي ترومان، في ١٣ أيار (مايو) ١٩٤٨، وكذلك زيارة ممثل الوكالة اليهودية له، في ١٤ أيار (مايو) ١٩٤٨[٥٦].

ولقد أشارت الخارجية الاميركية، في أوائل العام ١٩٤٨، الى عدم امكان تطبيق قرار التقسيم، ذلك ان هناك مصالح استراتيجية اميركية مرتبطة بالعرب، وفي مقدمها الامتيازات النفطية، والتي تجيء مع التصاعد في استهلاك الطاقة، مع التشكّك حول ما يمكن ان يسلكه الاتحاد السوفياتي من ادخال قوات الى فلسطين.

واتجه تفكير الولايات المتحدة الى أمر جديد، وهو وضع فلسطين تحت الوصاية، نظراً الى عدم وجود سلطة قادرة على تنفيذ قرار الجمعية العامة، مع دعوتها الى جلسة استثنائية طارئة. وقد نشطت الصهيونية في الضغط على الولايات المتحدة للاقلاع عن فكرتها؛ كذلك عارض الاتحاد السوفياتي هذا الاتجاه؛ الّا انه، على الرغم من ذلك، دُعيَت الجمعية العامة الى دورة استثنائية. ووسط اجراءات الامم المتحدة، ومع دفاع المندوب الاميركي عن مشروع الوصاية في الجمعية العامة، كانت الاحداث تتوالى، والعنف الصهيوني قد بلغ مداه؛ فأعلن بن ـ غوريون ان تكوين دولته لا يعتمد على قرار التقسيم، ذلك ان الدولة ستقام بجهد الصهيونيين، فهم الذين يقررون «مصير بلادهم»، وأعلن قيام اسرائيل، واعترفت الولايات المتحدة، اعترافاً واقعياً بها، كما أشرنا. ومع ان هذا الاعتراف السريع لم يخرج اسرائيل الى الوجود، الّا انه، الى حد كبير، وفّر لها الشرعية الدولية، وقضى على احتمال التدخل العسكري البريطاني[٥٧].

ولعل غياب التأثير العربي في السياسة الاميركية كان دافعاً، مباشراً وغير مباشر، الى امتداد العون والحماية الاميركية للدولة المغتصبة، بكل الطاقات والامكانات، ذلك ان التأثير الصهيوني كان أكبر، بل هو التأثير الغالب.

الموقف السوفياتي

بادىء ذي بدء، تجدر الاشارة الى ان موقف الاتحاد السوفياتي من القضية الفلسطينية موقف صعب التناول، بالغ التعقّد، على الرغم ممّا كتب حوله. فهو متناقض، متضارب، لا يستقيم احياناً مع المنطق والعقل، أو مع أصول اللعبة السياسية، الامر الذي تضيع معه الحقيقة، وتتباينَ؛ ومن ثمّ لا تصبح حقيقة وانما مجموعة من الآراء والافكار المتباينة ايضاً. وان كان مجال الدراسة تناول القضية الفلسطينية منذ الحرب العالمية الثانية، فانه يمكن القول ان الساسة السوفيات هاجموا كثيراً الحركة الصهيونية، وعمل السوفيات على ايقاف أنشطة الحزب الصهيوني في الاتحاد السوفياتي قبيل العشرينات (حزيران ـ يونيو ١٩١٩) مع حل النوادي والمنظمات الصهيونية في الاتحاد السوفياتي، وان اتخذوا، في الوقت عينه، موقفاً معيّناً ضد التمييز العنصري والديني واضطهاد اليهود في اوروبا[٥٨].

ولقد كان قيام ستالين باعدام بعض زعماء اليهود العسكريين في الاتحاد السوفياتي، العام